

الفصول المهمة في أصول الأئمة

[681] الادباء ، قال: روى أبو الاسود قال: دخلت على أمير المؤمنين ع فوجدت في يده

رقعة فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين ؟ فقال: انى تأملت كلام الناس فرأيتة قد فسد بمخالطة هذه الحمراء ، يعني الاعاجم فاردت ان اضع لهم شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه ، ثم القى الرقعة وفيها مكتوب: الكلام كله ثلاثة أشياء ، اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ (1) عن المسمى ، والفعل ما أنبأ به ، والحرف ما جاء لمعنى ، وقال لي: انح (2) هذا النحو واضف إليها ما وقع اليك واعلم يا أبا الاسود ان الاسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر واراد بذلك الاسم المبهم. _____ النحو الذى قد نحوت

فلذلك سمى النحو - والابيات المشار إليها في المتن هي: يقول الارذلون بنو قشير * طوال الدهر لا تنسى عليا [من الوافر] فقلت لهم فكيف يكون تركي * من الاشياء ما يحصى عليا أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحمزة والوصيا فان يك حبهم رشدا اصبه * وفيهم اسوة ان كان غيا فكم رشدا أصبت وحزت مجدا * تقاصر دونه هام الثريا وفي المصدر: فيقول لهم تكذبون لو رجمني... ان سبب وضع على بهذا العلم أنه سمع اعرابيا... وروى أبو سلمة موسى بن اسماعيل عن ابيه قال: كان أبو الاسود اول من وضع النحو بالبصرة وزعم قوم ان اول من وضع النحو نصر بن حازم ، فأما من زعم ان اول من وضع النحو بالبحر ، عبد الرحمن بن هرمز بن الاعرج بن نصر بن حازم فليس بصحيح لان عبد الرحمن اخذ عن ابي الاسود وكذلك ايضا نصر بن عاصم اخذ عن ابي الاسود ويقال: عن ميمون الاقرن والصحيح ان اول من وضع... لفقت حدوده من على بن ابي طالب. وقال الانباري بعد خطبة كتابه وقيل ما نقله المصنف عنه: اعلم ايديك [بالتوفيق وارشدك إلى سواء الطريق ان اول من وضع علم العربية واسس قواعده وحد حدوده ، امير المؤمنين على بن ابي طالب واخذ عنه أبو الاسود الدؤلى وهو منسوب إلى الدئل بن بكر بن كنانة ، والدئل على فعل اسم دويبة سمى الرجل بها ، قال سيبويه: وليس في لغة العرب اسم على وزن فعل غيره ، ثم حكى الانباري عن غيره مجئ غير دئل على وزن فعل. ثم ان في نسختنا الحجرية ان ابا الاسود مات سنة (29) وهو سهو ، وما هنا اثبتناه من المصدر. (1) أي أخبر ، سمع منه (م). (2) أي اقصد واجمع ، سمع منه (م) .